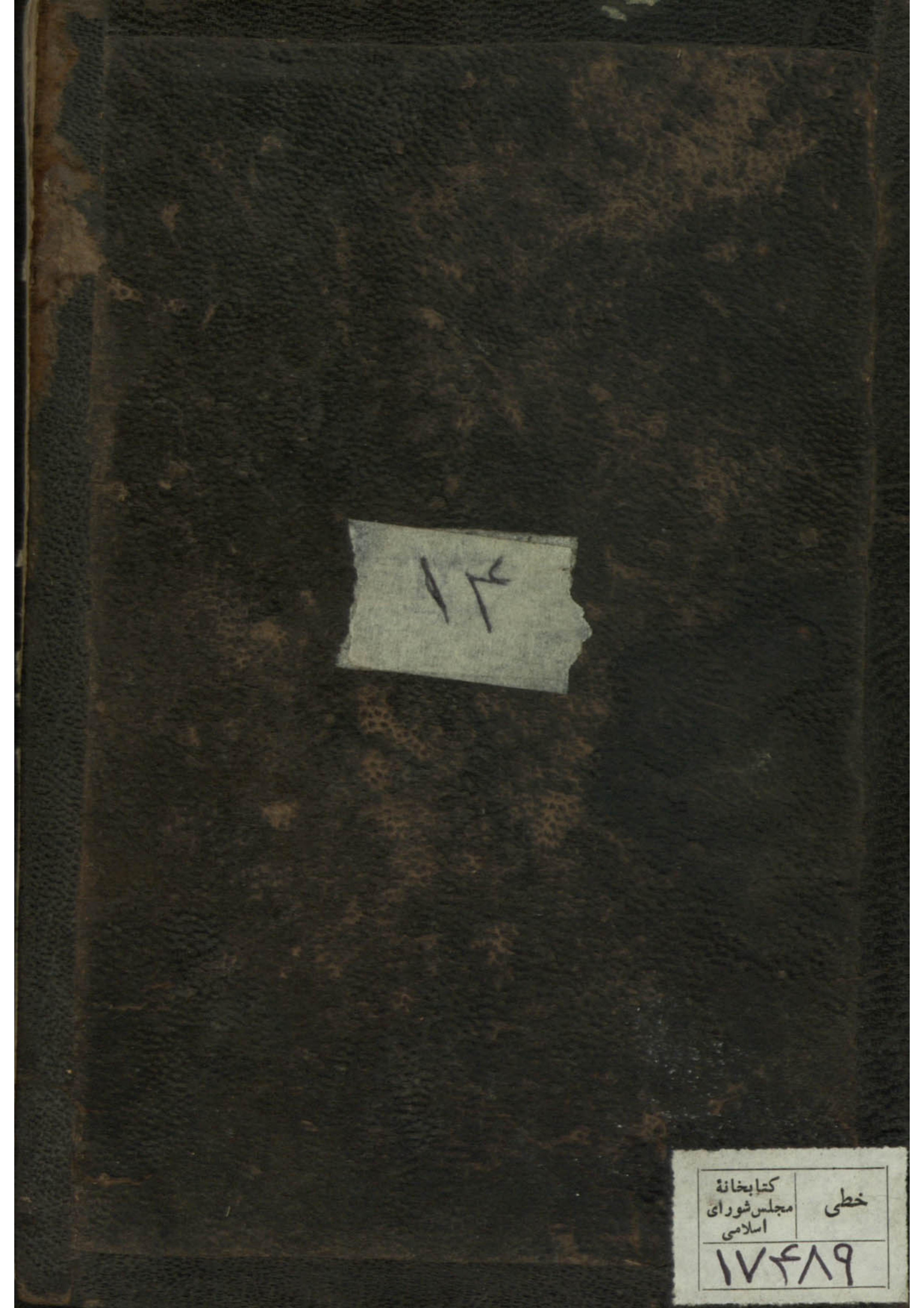

۱۳
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۱۷۴۸۹

الزم باب ربك واترك كل دون
واسأله السلامة من دار الفتون
لا يضيق صدرك فالحادث يهون
الله المقدر والعالم شيون

١٧٤٨٩
٢٠٨٦٥٤

الزم باب ربك واترك كل دون
واسأله السلامة من دار الفتون
لا يضيق صدرك فالحادث يهون
الله المقدر والعالم شيون





الله معك حيث كنت من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

لا تكثر همك ما قدر يكون

كتاب السر المصون

بشرح الزم باب ربك واترك كل دون

للسيد الشريف مشيخ بن

الصادق باعبود علوي

نفعنا الله به

امين امين

امين

ملك هذا الكتاب العبد الحقير الماس محمد ابن [illegible]

ربيع الاول سنة

١١٩٨

خالصا مخلصا وان ينفعني واحبابي و

اخواني في الله به والمسلمين اجمعين انه

على ذلك قدير فاقول مستعينا بالله لما

كان الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به مملوا

بالله تعالى لا يجد في قلبه ولسانه الا الله

تعالى لم يدل الا على الواحد ولم ينطق لحبه الا بما

احبه لنفسه وهو وصف كماله في رسوخ

قدمه في الطريق والمعرفة بالله تعالى ولانه

لم يزل قائما بوظيفة الدعوة الى الله وراثة

من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

خالدا بها باذن الله في الخالدين وان مات

لان

لان عمله باق ببقاء ارشاده فهو حي ينتفع به

ويستفاد منه للخاصة والعامة فللخاصة

منه الخاصة وللعامة منه العامة و

هكذا كل ولي لله تعالى ووارث هدى

الله بقدر مراد الله منه فنواله جار

في الدنيا والآخرة في الدنيا بما يستفاد منه

حالا من العلم والعمل والعقد مع الله و

في الآخرة فيما يستقر فيه بحسب من علمه

وعمله وعقده ذلك قسمة الله الذي قسم

بينهم قال الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او

امسك بغير حساب فحينئذ يستقل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم الجواد المان بنعمتي الايجاد
والامداد واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة افتح بها باب الرضا
وافوز بها فوز السعداء الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الهادي الى سبيل الرشاد صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه عدد ما كان وعدد
ما يكون وما هو كائن في علمه الى يوم
المعاد

المعاد وبعد فيقول العبد الفقير الى ربه
الودود مشيخ بن المرحوم الصادق باعبود
هذا شرح لطيف على ابيات القطب الغوث
الفرد صفوة السادة الاجلا ونخبة القادة
الكملا الاولا السيد المبرور المرحوم عبد الله
بن علوي الحداد نفعني الله به وجميع الاحباب
والمسلمين اجمعين حملني على وضعه رجائي
بذلك ان الحق (اكون) في عليه من المحسوبين
والى جنابه من المنسوبين وسميته السر
المصون في شرح الزم باب ربك واترك
كل دون واسال الله الكريم ان يجعله

السالك مما ذكره علمه حاله وميزانه في سيره
وكيف عقده مع الله تعالى كل ذلك بواسطته
نفع الله به كيف وقد انتفع به عوالم لا يحصون
من جميع الجهات وجمع من علماء الامصار
وفاضت بركاته على العباد وصار له في الوجود
ذكر شايع وانتشر فضله لكل قريب وشاسع
وقصده الناس للاخذ عنه والاستمداد
من بحر علومه له التمكين المكين في كمال
التربية لسلوك الطريقة ومشاهدة الحقيقة
ودعا الى الله على بصيرة من ربه فاجاب دعوته
المخلصون الموفقون وتربى بانفاسه المريدون
(في الهامش: وعمّت نفحاته الزهاد والعباد)

له

له التصانيف العظيمة التي تدل على جلالة قدره
بذل النصيحة فخاطب المسترشد له بالنصح
لانه الدين وجمع له الهمم على الله لطلب الفلاح
والنجاح ولان في الصحبة الفلاح وفي النية
الصالحة النجاح وهذه سبيله فقال الزم
اي تمسك مع العزيمة الصادقة الخالصة والنية
الصالحة واليقين الذي هو عبارة عن العلم الحاصل
بالمشاهدة ايها المشغول عن ربه بشهوات
نفسه الامارة المتهافت على جميع حطام
الدنيا المنهبط الى سجين الطبيعة واسفل
السافلين المنحط في سلك الحيوانات المنجس

في قفص العادات ما لهذا خلقت ولا بهذا
امرت افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون اشرقت عليك شمس الوجود
الجاري لتهتدي بها من ظلمات تيه بر الجها
وزخارف الخيالات وتستخرج بها كل علم
شريف غامض لطيف وتستدل بها
على خالقها الحي الذي لا يموت لا لتركن
اليها وتغفل بها عن الله تعالى قال جل
وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والعبادة ههنا هي المعرفة بالله تعالى بواضحات
الادلة والاثار فلا يحجبنك غمام الغفلة و

الا

الانكار ولا يمنعك ايها الظالم لنفسه بالغفلة
هذا الحجاب الظلماني عما كلفت في يومك
وامسك ارضيت من عمرك بتضييع
الاوقات باعراضك عن المهمات
وما فرض الله عليك من الطاعات
واستحسنت تعرضك لمدارك الاوقات
وسعيك في اتباع الشهوات قد اخذ الشيطان
بزمامك يقودك الى محل الهلكات
ويغريك ويغويك بالاعراض عن تامل
باطن سطور المقدرات في الواح الكائنات
الى متى وعين فطنتك بصيرتك عمياء عن

العلم
النظر الى اسرار الرباني والالقاء الالهامي
كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
يوم الحسرة والندامة يوم تبلى السرائر
وتكشف الضمائر وبدا لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون ويحك لعل نفسك تغنيك
التطلع على اسرار العلوم الربانية والنفحات
الرحمانية بواسطة المصنوعات من غير
تقدمة لتهذيب نفسك الامارة بالرياضات
وتصحيح المعاملات ومضاعفات الكد
والنصب عليها بصرف الرغبة عن الحظوظ
الدنيوية الموجبة للغفلة المحضة الى متى هذه

الغفلة

الغفلة والتواني والتسويف والاماني
وقناعتك بالصور عن المعاني وعكوفك
على الاطلال والدمن فارق بلد عاداتك وارحل
بمطية همتك الى موطن قلبك وما الفه
سرك وطر من ابناء جنسك وغب عن
عالم حسك وارق بهمتك الى عالم قدسك
ولا تجعل يومك كماضي امسك الا كانت
لك همة في الترقي ورغبة في التلقي لتراخي
الملا الاعلى بروحك فاطمس آثار كدامج
اشطارك واطبق جفن ناظر عينك عن رؤية
زخارف كالهبا موجبة لطول الامل وافتح

عين بصيرتك المكحولة بمرود اهل الايمان
وانظر الى ربك وكن منه على وجل على وجل
فعسى تكون بحماية ربك من المحروسين
وفي بحار الطمانية من المغموسين وتشرب
من رحيق مختوم ختامه مسك الامان وتعاين
اللطف الباهر الجمال ويستغرقك الكلام بكثرة
قوة التوحيد على قدم التفريد لدى الجلال
الكثير النوال وتحقق بالترحيب وتحظو
بالتقريب ويرتفع عنك الحجاب ويزول عنك
الارتياب وحينئذ فقرع باب ربك بقوة الرجا
وحسن الاتحاد تقرع اليه كما قرع السائرون
اليك

اليك من قبلك ومن بعدك لانك مخاطب
بما خاطب الله به عامة المؤمنين من المكلفين
الاولين والآخرين ولا يخصك من ذلك الا
خاصة نفسك وما يتعلق بها كما لا تنفعك طاعة
الطايعين متى عصيت ولا يضرك عصيان العاصين
متى اطعت فتعلم عند ذلك انك المراد بعينك لا
بالتبعية ولا بالضمن ولا بالالتزام بل بطريق التعيين
والوحدة اذا فهمت ذلك فاعلم ان باب ربك
هو رسول الله العظيم الاعظم النبي الكريم الاكرم
محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذي لا وصول
الى الحق تعالى الا به ومنه فهو رسول الى الخلق

كافة وحبيب الله وباب الله كما قيل فانت
باب الله اي امرء اتاه من غيرك لا يدخل فعليك
ايها الطالب للسعادة الكبرى بكمال المتابعة لنبيك
صلوات الله تعالى عليه وعلى آله قولا وفعلا وكمال
المتابعة من اشرف الخصال وهي لا تحصل الا
بتطهير الظاهر والباطن اما تطهير الظاهر
فبالاتباع المذكور والتحقق بآية ما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واما تطهير
الباطن فبالتخلي عن الاوصاف الذميمة كالجهل
والغضب والحقد والحسد والبخل والتعاظم
والتكبر والعجب والغرور والرياء وحب الجاه
وحب

وحب الرياسة وكثرة الكلام والمزاح والتزين
للخلق والتفاخر وكثرة الضحك والتقاطع
والتهاجر وتتبع العورات وطول الامل و
الحرص وسوء الخلق والتحلي بالاوصاف المحمودة وهي الحلم
والعلم وصفاء الباطن والكرم والتذلل والرفق
والتواضع والصبر والشكر والزهد والتوكل
والمحبة والشوق والرحمة على الخلق والحب في الله
والتأني في الامور والبكاء والخوف وحب الخمول
والعزلة وسلامة الصدر والنصح والصمت والخشوع
والخضوع والانكسار وحسن الخلق وطول الوقوف
على الباب بالآمال الحسنة وصرف الهمة الى الله لا الى غيره

فيك لك اليه فطول الوقوف والملازمة للباب
موجبات للقبول والعطف من الله والرحمة
والاحسان بفضله عليك وكرمه وجوده وبره
جل وعلى فلا يكلك الى نفسك فتهلك ولا الى غيره
فتضيع في ذا التخلي للباطن مما ذكر قبل وتجلي بما
ذكر بعد صار حينئذ مظهر التجليات الربانية
ومعدنا للمكاشفات الروحانية وانطبعت فيه الكائنات
كلها باسرها من العلوية والسفلية وبالله التوفيق
واترك كل دون اي اعرض عن كل دون اعراضا
قويا صادقا خالصا واعلم ان الدون هو كل لذة
لا ثمرة لها بعد الموت في الاشياء التي لذاتها عاجلة
ولا

وانطبعت

ولا ثمرة لها بعد الموت هي الدنيا الملعونة
كالمعاصي والمباحات من الشهوات الزائدة
على الحاجات ولا يلبس عليك امر خفي ينبغي
لك ان تتفطن له وهو كل حظ في العاجل
يعينك على اعمال الآخرة بقدر الحاجة من الاكل
والمشرب والملبس والمنكح وغير ذلك فذلك
كله مع النية الصالحة محمود معدود من الآخرة
لانه يعين عليها فليس هو من الدنيا اذا احكمت
هذا عرفت ان الدون هو كل شيء يشغلك
عن الله تعالى ويخرجك عن طور العبودية
وعلم مما تقرر ان المال في نفسه ليس خيرا ولا

شرا ولا محمودا ولا مذموما وانما الخير والشر
والمحمود والمذموم نفس المالك له فان صرفه
في الخير كان خيرا محمودا وان صرفه في الشر
كان شرا مذموما وان كل شيء يعينك على التوجه
الى الله تعالى فهو آخرة وان كان من حيث الصورة
معدودا من الدنيا لانه وجد في هذا العالم
وقد بين الله تعالى حقيقة الدنيا بقوله انما الحيوة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد وقوله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير
المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
و

والانعام والحرث فهذه السبعة بها تكون
الخبائث والقبائح وليست هي في نفسها
امورا مذمومة قبيحة ولا محمودة وانما هي
باعتبار ما صرفت اليه من خير وشر محمودة
ومذمومة قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي
الناس يحبك الناس وقال صلى الله عليه وآله وسلم
ازهد الناس من لم ينس القبر والبلا وترك
افضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى و
لا يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتى و
قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم الرجل

قد لو في زهد الدنيا ومنطقا فان تربوا منه فانه
يلقن الحكمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى منها
كافرا شربة ماء وقال صلى الله عليه وآله وسلم تعس
عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ان
اعطي رضي وان لم يعط لم يرض وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما ذا يرجع وقال تعالى
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى و
لا تظلمون فتيلا فقد زهدك الله ورسوله
في الدنيا فاستجب لله ولرسوله وخل زعم
الراعمين

الراعمين وزعمك معهم وفارق الرغبة في الدنيا
فانها توجب الرعونة للنفس والرعونة
تستدعي الشهوة والشهوة توجب الغفلة
والغفلة مع الرغبة في الدنيا تستدعي امورا
تعطل عليك حالك مع مولاك وتقل معها
عملك بل ربما تعدمه وتنساه لتهاونك به
بسبب رغبتك في الدنيا وغفلتك بما فترك
العمل بالكلية لانه تعالى ما جعل لرجل من قلبين
في جوفه نقل القشيري في رسالته عن سفيان
الثوري رحمه الله انه قال الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليض ولا لبس العباة

وقال القشيري رحمه الله الزاهد لا يفرح بموجود
من الدنيا ولا ياسف على المفقود منها وقال ابن
العريف الصنهاجي صاحب محاسن المجالس
رحمه الله تعالى الزهد للعوام لانه حبس النفس
عن اللذات وامساكها عن الشهوات و
مخالفة دواعي الهوى وترك ما لا يعني من
كل شيء وهذا نقص في طريقة الخواص لانه
تعظيم للدنيا والمبالاة بها عين الرجوع اليها
وعين الرجوع اليها ايضا الى ذلك وهو تضييع
للوقت بسبب منازعتك لنفسك في صرفها
عن الرغبة في الدنيا فالزهد صرف الرغبة
الى

الى الله تعالى انتهى فتامل كلام ابن العريف
الصنهاجي رحمه الله واعلم ان الاحاديث
الواردة في ذم الدنيا كثيرة فما ذكرناه يكفي
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد و
اما من كان محبا بقلبه للدنيا راغبا في شهواتها
منهمكا في طلبها فلا تفيده الاحاديث ولا
غيرها من المواعظ والايات القرانية
كما قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى فمن احب الله عادى عدوه
وكان حبه لله وبغضه لله وبقي مشغولا بالله
معرضا عما سواه كليا فانيا بالله ولحظ وتامل

بعيني قلبه بفكرة ذي فهم فقال كلام الناظم

رحمه الله من حيث صلاحيته في الخطابات

بالامر لكل على حسب استعداده من ترك الدون

الشامل لكل ما سوى الله تعالى دنيا وآخرة قال

الشيخ علي ابن ابي بكر علوي في معارج الهداية

ناقلا عن الامام محيي الدين النووي رحمه الله

تعالى في معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس

الا ليعبدون قال هذا تصريح بانهم خلقوا

للعبادة لا لغيرها فحق عليهم الاعتنا بما خلقوا

له والاعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة

فيها لانها دار فنا لا محل اخلاد ومركب عبور

لا منزل حبور ومشرع انفصام لا موطن

دوام فلهذا كان الايقاظ من اهلها هم العباد

واعقل الناس فيها هم الزهاد انتهى وقال

الصوفية نفع الله بهم للعبادة ثلث مراتب

العبادة والعبودية والعبودة فالاولى

وهي العبادة وان تعبد الله تعالى رغبة ورهبة

والثانية وهي العبودية ان تعبد الله تشريفا

بعبوديته وقبول تكليفه والثالثة وهي

العبودة ان تعبد الله لكونه تعالى الها وكونك

عبدا له والالهية توجب العبودية

والهيبة والخشوع فلله در اقوام رفضوا

الدنيا واعتزلوا عن الناس وتجردوا عما هم

عليه من الاثقال واللباس فهم العقلا الاكياس

الخارج فضلهم عن حد العد ومقياس

القياس ولله در القايل حيث قال شعر

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نظروا فيها فلما علموا انها ليست لحي وطنا

جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

فطوبى لهم شغلوا بتفتيش المطلوب في مراضي

المحبوب وشغفوا بحقيقة الذكر والفكر

بعد التزكية والطهارة من العيوب و

الاستغراق بما يوجب صفا سراير القلوب

وكشف عوالم الغيوب فبذلوا المهج والارواح

وجانبوا اللهو واللغو والسرور والافراح

وكابدوا المجاهدات في الطاعات وحبسوا

النفوس بالصبر عن الشهوات الفانيات

عند ذلك ظفروا بكمال الخير والفتح والسعادات

اولئك اقوام واي اقوام هجروا الظلام بطول

التهجد والقيام وجالوا في ميدان لا يجول

فيه الا الاسود الابطال من فحول الرجال

منهم الناظم نفع الله به ومنهم العيدروس

المجيد وسعد السويني السعيد والشيخ

ابو بكر بن سالم الفريد والمحضار الصمصام

واخيه الضرغام وابوهما القطب السقاف
وغيرهم من ال ابي علوي الاسلاف و
بقية الاسلاف العارفين من جميع الاصناف
به تستنزل الرحمة و بذكرهم تدفع المكاره
وترتجى المغفرة بحبهم وبهم يدفع الله النقم
عن الخلق ويرفع البلا وبهم يفيض الله
على البرايا البركات من السماء وبهم
يشفى من مرض جهل الغفلة والعمى افاض
الله علينا وعلى جميع الاخوان والاحباب
والمحبين والمسلمين من بركاتهم اجمعين
امين واسال السلامة من دار الفتون
هذا

هذا بيان وتعريف من الناظم رحمه الله
عليه للمخاطب بان السوال والهمة بالسوال
والامال وضع الحق عند كل سائل ومومل
والسوال من السائل مسلم للحق متعلقه
بمسئول وهو الامل والمومل المرجو
الجنة وحصوله فما وضعه الحق في العبد
وجبله عليه لا يستطيع غيره رفعه
ولا دفعه ولا مخالفته فلا ترفع ما وضعه
الحق فيك من السوال لم تعالى بسوالك
لغيره فان الغير لا يجلب لك نفعا ولا يوقع بك ضرا
ولا لعلم القدرة للغير لان القوة لله

جميعا الا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ومن
عجز من اخوانك عن نفع نفسه في ما مولها
ودفع الضر عنها فهو اعجز عن نفعك
ودفع الضر عنك من باب اولى فالمسول
من الله والقضا بالله والسوال من الله
على كل حال فحينئذ اسئل بهب الحنان
المنان الكريم الجواد الذي لا يخيب سائله
الامان والسلامة من ادات الفتانه
الغرارة المكارة السحارة المشحونة بالفتن
الفتن العظيمة التي هي كقطع الليل المظلم
القاطعة عن الله تعالى اعاذنا الله واياك
و

والمسلمين اجمعين منها وقيل فيها دارمته
اضحكت في يومها ابكت غدا تبا لها
من دار شر وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها فان
تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها
نازعتك كلابها وقد اوضحت لك
بيانها وحقيقتها الله انما بما فيه لك مقنع
واعلم ايها السالك الطالب للافادة ارشدنا
الله واياك لنيل السعادة ان الناظم
رحمه الله وعفا به لما امرك فيما مر بترك
الدون الذي هو عبارة عن كل شيء

نازعتك

مذموم بطريق الاجمال في اول البيت لكن
لعلمه وقوة رسوخ قدمه في الطريقة
المحمدية ومعرفته بمقصود السالكين
حال بدايته وانه وغيره من اهل
النهاية ايضا في مسيرة بنص المحققين العارفين
من اهل النهايات ثم عن معرفة الطريقة
وعن ما يطرأ عليه حال سلوكه من مكايد
الشيطان والهوى وغرور الدنيا وان
السالك ربما يظن انه قد خلص من صفات
نفسه الامارة ويظن انه قد كمل وتصفى
منها ولم يتفطن لما بقي عليه من بعض
صفاتها

صفاتها ويظن ايضا انه قد ترقى الى المقامات
العلية ويدعي بما ليس فيه ويتمنى على الله
الاماني ولمعرفة الناظم ايضا بان العبد ليس له
خلاص من نفسه الا بالله ولا وصول الى
حقيقة الا بربه تعالى وانه محتاج في اموره
كلها الى الله تعالى وانه لابد له من الذل
والافتقار والانكسار الى خالقه الواحد
القهار بكثرة الدعوات في الاسحار آناء الليل
الليل واطراف النهار يتدارك ربه تعالى
بلطفه الخفي واحسانه الوفي ويوصله اليه
بمنه وكرمه ويستجيب ادعيته الصالحة

فلابد لكل من اهل النهايات والبدايات
من الافتقار الى الله بكثرة الدعوات كما
قال عليه اشرف الصلوة والتسليمات الدعاء
هو العبادة ثم تلى قوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي الاية وقال عليه الصلوة و
السلام الدعاء مخ العبادة وقال عليه الصلوة
والسلام الدعاء يرد القضاء وقال عليه الصلوة
والسلام من لم يسال الله يغضب عليه وقال
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاتعجزوا في الدعاء
فانه لن يهلك مع الدعاء احد وقال صلى الله
عليه

عليه وآله وسلم الدعاء سلاح المؤمن وعماد
الدين ونور السموات والارض وقال
صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم مؤمن ينصب
وجهه لله في مسئلة الا اعطاه اياها اما
ان يعجلها له واما ان يؤخرها له فانظر ايها
السالك ما اكرم الانسان على الله كيف جعل
دعاءه وتوجهه يؤثر في قضائه المبرم ويرده
البلاء وينفع بما نزل من المصائب والبلايا
واي مصيبة وبلاء اعظم واشد على العبد
من نفسه وهواه ومكائد شيطانه و
انظر كيف كان دعاء زكريا على الله حتى انه

اذا لم يدعه يغضب عليه فكيف جعل دعاءه
عبادة بل مخ العبادة كل ذلك محض
بفضل منه جل جلاله ولطف واكرام منه
لهذا النوع الانساني اذا علمت ذلك فانظر
هل يليق بك ومنك ان تعرض عمن
اكرمك وقربك وتولاك ورحمك
ولطف بك وتقبل على اعاديه واعدائك
وهم الشيطان والهوى والدنيا وشهواتها
الفانية وهل ترضى ان تمقت كما مقتوا
وتبعد كما بعدوا وتخدع فتنسى استعدادك
خير الاستعدادات وانك قابل للخلافة
الكبرى

الكبرى وللسلطنة العظمى وقبلك ابوك
آدم عليه السلام قبلة الملائكة ومعلمهم
الاسماء وخليفة الله في ارضه فهل يساوي
هذا القبيل الذي عليه عشر معشار ما اوردته عنه
ثم تنبه ايها السالك الغافل من سنة الغفلة
وتوكل على الله واقبل على ربك الرحيم
اللطيف القوي المتين لا تضيق صدرك
اي لا تحزن على ما فاتك منها ولا يجهدك
شيء من شدائدها واكدارها كما قال القشيري
الزاهد لا يفرح بموجود من الدنيا ولا يأسف
على مفقود منها وهذا من الناظم رحمه الله تعالى

اشارة الى ما قال صاحب الحكم العطائية لا
تستغرب وقوع الاكدار ما دمت في
هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو
مستحق وصفها وواجب نعتها انتهى واعلم
ايها المخاطب انها دار الكدر لا دار الصفو
ودار الضيق والترح والتعب والنصب
لا دار الراحة فمتى اتاك الكدر فيها فلا يضيق
صدرك ولا تحزن وليس ذلك بغريب
لان هذه الدار محله وانما الغريب الصفو
ولن تجد اليه سبيلا مع التكليف ومتى
اتاك ايضا التعب وضيق الصدر فهو المتوقع
و

والمقضي بزواله وتسلية قال تعالى الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم
لا يفتنون اذا تاملت ما ذكر من مفهوم
هذه الآية وغيرها فما بقي لضيق الصدر
والحزن محل الا ان يكون عند الغافل
الجاهل الغافي في حب الدنيا المضيع اوقاته
النفيسة في انتظار ما هو متوقع من حصول
حطامها والمتاسف على ما فاتها وذهب عليه
منها والعياذ بالله من الغفلة نعم الحزن و
الغم وضيق الصدر على ما فاتك من اعمال
البر والقرب وعدم النهوض الى الطاعات

محمود مرضي مقبول بل مطلوب منك واعلم رحمك
الله انه لما كان العبد مركبا بالتركيب الالهي على الفرح
والترح والقبض والبسط تحت تنبات الاسماء
الالهية ويعدوها بكون اطوارهم فلا بد له
من الفرح والترح وبالهما ان وضع كلا مما
ذكر في محله كان محمودا وان وضعه في غير
محله كان مذموما كان يفرح عند حصول توبة
خالصة من ذنب وغيره فذلك حمد
وشكر منه وان وضعه في غير محله كان
يفرح بما لا ثمرة له بعد الموت كحصول
معصية يفرح على زعمه بها فذلك مذموم
وكان

وكان يضيق صدره على فوت من حصول
ما لا ثمرة له بعد الموت وافهم ضد هذا
المذكور فانه محمود وذلك مذموم اذا تقرر
ما ذكر فانظر حينئذ حالك عند ابتلاء الحق
لك بفوات طاعة موقتة عن وقتها
مثلا فان ندمت وحزنت وتداركت
الامر بالحزن وضيق الصدر وعزمت
على الفور وجبرت للتكبير وبادرت
الى الوفاء بالعهد الذي عاهدته الى الله
وقضيت ما كان منك فعلا او قولا
فرضا او نفلا فذلك علامة حيوة قلبك

من الله تعالى وبالله التوفيق ولا يهولنك
اي الامر الحادث الفاني يبقى ولا
يبقى قال الله تعالى ان مع العسر يسرا فقد اشار
الناظم رحمه الله تعالى الى ترك الاهتمام بالامر
الحادث لعدم بقائه كما اخذه نفع الله
به عن اوليائه ومشايخه عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكما كان
الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين لا يهتمون
لحادث فني لهوانه عندهم ولعلمهم
ان الشدة لا تدوم ابدا ولعدم اكثر الهم
بالدنيا كثرت او قلت قال عبد الله بن
عتبة

عتبة كان لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
عند خازنه يوم قتل مائة الف وخمسون الف
دينار والف الف درهم وخلف ضياعة
ادريس وخيبر ووادي القرى ما قيمته
مائتا الف دينار وترك الف فرس والف
مملوك وخلف عمرو بن العاص ثلثمائة الف
دينار وعن عبد الرحمن بن عوف اشهر من
ان يذكر وكانت الدنيا في اكفهم لا في قلوبهم
صبروا عليها حتى فقدت ولم يوثر فقدها
عندهم وشكروا الله حتى وجدت ولم يشغلهم
وجودها ولا عدمها واشتغلوا بالله الذي

انعم عليهم رضوان الله عليهم اجمعين الله المقدر
والقادر والخالق والبارى والمصور ايضا اى
كل ما يخرج من العدم الى الوجود يفتقر الى التقدير
اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى
التصوير بعد الايجاد ثالثا والقدرة والارادة
يتعلقان بفعل ممكن والله تعالى خالق من حيث
انه مقدر وبارى من حيث انه مخترع موجد من حيث
ومصور انه مرتب صور المخترعات احسن
ترتيب فهو باعتبار تقدير كل ممكن من الخلق
وغيره من العوالم والمخلوقات والسموات
السبع وما فيهن الارضين وما فيهن وكلما
يعلم

يعلم علمه الا هو وباعتبار الايجاد على وفق
التقدير خالق وباعتبار مجرد الايجاد والاختراع
من العدم الى الوجود بارى وباعتبار انه
رتب صور الاشياء احسن ترتيب مصور
وقد وضح كل ذلك العلماء المحققون فى مطولاتهم
فان اردت معرفة ذلك بوفائه فراجع فيها
والعالم شيون جمع شان قال تعالى كل يوم
هو فى شان قال اهل التحقيق اى فى افعاله
لا فى ذاته ولا فى صفاته واعلم ان الله تعالى
قدر وجود الكائنات الملكية والجبروتية
لمظاهر تجلى صفاته وحقايق اسمائه فكل مقدار

منها مقدر لمظاهر تجلى ما علم الله له من الاسماء
والصفات مما يليق به وهو مستعد به مستعد له
وبذلك يسبح الله وبحمده فلكل ذرة لسان
ملكوتى باطقا بالتسبيح والتحميد تنزيها
لصانعه وحمدا له على ما اولاه من مظهريتها
اى الاسماء بالصفات الجلالية والجمالية تعالى
كلها والاشياء كلها مقادير لاسماء الله تعالى
وصفاته دون ذاته جل وعلا فانه لا يسعها
الا قلب المومن كما قال تعالى ما وسعنى ارضى
ولا سمائى ولكن وسعنى قلب عبدى المومن
التقى النقى ولا يلبس عليك هذا الوسع
لنشه

الخلاف
لنشه الخلاف بين العارفين فيه حيث ذهب
بعضهم الى انه وسع حقيقى فلا تذهب الى فهمك
ان تفهم انه وسع ايمانى عرفانى يقينى قال
ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه لو وقع العالم
الف الف مرة فى زاوية من زوايا قلب العارف
ما احتبس به فصح حينئذ على التحقيق وثبت
من حيث البحث والتدقيق انه ليس فى
الوجود مع الله غير الله وانه لا قيوم فى
العوالم الملكية والملكوتية والجبروتية غيره
ولا متصرف ولا مدبر فيما سواه وقد انكشف
لارباب القلوب والعرفان بنظر المشاهدة

وشهود العيان وحقيقة المعرفة وصحة (كمال)
الايمان ان الله سبحانه قد توحد وتفرد
في الارضين والسموات والعلويات
والسفليات بالعزة والكبرياء وحقيقة
القيومية العظمى التي معناها كونه واجب
الوجود والكمال لذاته فكل ما سواه ثبوت (وجوده)
به تعالى ودوامه به على احسن وجوه النظام
الذي لا يتصور احسن منه وعلى الجملة
فكل ما في الوجود من مبدع وموجود
بالاضافة الى قدرة الله وصفاته في انوار
حقايق اسمائه فهو كالظل التابع بالاضافة
الى

الى الشيء المتبوع او النور التابع بالاضافة
الى الشمس المتبوع وان كل العوالم من آثار
قدرته وانوار وجود ذاته ووجود
الكل تابع لوجوده كما ان وجود النور
تابع لوجود الشمس ووجود الظل تابع لوجود
الشجر والشاخص خلا قدرة ولا ادرة
في ملكوت الارض والسموات وفي عالم
الغيوب والشهادات الارض الا وهو
اثر من آثار قدرته ونور من انوار حقايق
اسمائه وصفاته قال الشيخ علي ابن ابي بكر
علوي في معارج الهداية الاصل في عالم

الشهادة كثيف والظل لطيف والاصل
في عالم الغيب والملكوت لطيف والظل
كثيف والله هو الحفيظ اللطيف وبالله
التوفيق لا تكثر همك ما قدر يكون
اي اذا علمت ان الله سبحانه وتعالى هذا
المقدر في الحقيقة والفعال وان جميع
المخلوقات من جميع العوالم تحت قهره
تعالى مظاهر لاسمائه تعالى فلا فائدة في همك
بل ربما قد يجرك الى سوء الادب
مع مولاك جل وعلا قال تعالى ما شاء (صلى الله عليه وسلم)
الله كان وما لم يشاء لم يكن فكرك واختيارك
فيما

فيما لا طائل تحته ولا فائدة باختيارك
وفكرك فيه لانك ايها المخاطب عاجز
موصوف بالضعف قال الله تعالى
وخلق الانسان ضعيفا فلا نتيجة
لفكره ولا عبرة لا باختياره دقيقة
لا يخفاك عطف الناظم رحمه الله تعالى
الفكر بالاختيار على الذكر بواو العطف اذ
المعطوف له حكم المعطوف عليه في الترك
والفعل والامر والنهي والذم والمدح
وجميع الاحكام المحكوم بها على المعطوف
عليه فصلا ووصلا قربا وبعدا اشرق

وضعه وكما انه عند النحاة لم حكم المعطي في عمله
في جميع اعرابه وبعطفه الاختيار استيلابه
على ذم الفكر فيما لا طائل تحته والا فالفكر
محمود من حيث هو قال تعالى افلا يتفكرون
في خلق السموات والارض الاية فهم
ودعهما واهملهما اي اتركهما ولا تعبا بهما
والله يختار للعبد ما لا يختار لنفسه ايضا
فانهما يخرجانك عن طور العبودية
فلا تلتفت اليهما ولا تعتبرهما ولا تجعلها
نصب عينيك فيكونا امامك قال صاحب
الحكم العطائية العاقل اذا اصبح نظر اى
تفكر

تفكر ماذا يفعل وما يختار من السعي
فيما يوجب الاعراض عن المطلوب
الموجب للطرد والبعد والحرمان بالله
والعاقل اذا اصبح ينظر ماذا يفعل الله
به فهذا من العاقلين الناظرين بالله
الفانين عن الله فانظر كيف الفرق
بين النظرين ووقف النظر فيهما او
اسلك الامر المقرب الى الله تعالى تقربا
لنظر من الله بكرة وعشيا دنيا واخرى
وعلى الله فليتوكل المؤمنون والتدبير
ايضا من اضافة الوجه الى وجه التدبير

لمولاك الذي خلقك جل وعلا لتريح
نفسك من ما تعب التدبير كما قال صاحب
الحكم العطائية ارح نفسك بزيادة انت
انتهى فانظر ان انت اعطيت المقام
حقه وكنت المنقطع لمولاك فيما طلبه
منك في عبادته فقد سدت بالاشتغال
بالله عنك لشغلك بالله عنك فيما طلبه
منك ولكونك معه لا مع تدبيرك في الحالة
كانت ما كانت من شدة او رخاء كنت
انت من ذلك او رخاء اذ ابن لك منهما
بقدر الحال والمقام ولا براح لك منهما
فتكون

فتكون بالله فيما لابد منه جل وعلا
القائم عنك له بك حين تلجى اليك
تحبب لمولاك نستعين عند كل حال
من احوالك وعملك وعلمك وقولك
في تدبير معاشك ومعادك وفي سائر
اطوارك الظاهرة والباطنة وادوارك
الاولى والاخرة واختياراتك الغائبة
والحاضرة اعتصاما بالله وتوكلا عليه
قال الله تعالى ان الله يحب المتوكلين و
قال سيدي ابو عبد الله القرشي رضي
الله عنه الاعتصام هو التبرى من الحول

والقوة والاعتراف بالعجز وحقيقة
التمسك بحقيقة الاستعانة بالله على كل
فضيلة وغاية القصد تشهود الحضرة
الالهية عن رؤية الاغيار وتاثير الاختيار
فتنبه ترشد والله خير الراشدين
تنبيه اعلم ان التدبير على قسمين تدبير
محمود وتدبير مذموم فالتدبير المذموم
هو كل تدبير يعطف على نفسك بوجود
حظها لا لله قياما بحقه كالتدبير في تحصيل
معصية او في حظ من حظوظها بوجود
غفلة او طاعة ايضا بوجود رياء او سمعة
ونحو

ونحو هذا او ذلك كله مذموم لانه لا يخلو
اما ان يوجب عذابا او يوجب حجابا
ومن عرف نعمة العقل استحيى من
الله ان يصرف عقله الى تدبير ما لا يوصل
الى الله وقربه ولا يكون سببا للوجوب
حبه فالعقل من افضل ما من الله
تعالى به على عباده لان الله سبحانه خلق
الموجودات وتفضل عليها بالايجاد
وبدوام الامداد فهما نعمتان ما خرج موجود
عنهما ولابد لكل مكون منهما وهما نعمة
الايجاد ونعمة الامداد وقد فضلك الله

تعالى وكمل نعمته عليك بالعقل ونوره
فاشرق نوره تم لك مصالح الدنيا
بغير الزايدة على قدر الحاجة ومصالح
الاخرة فينبغي لك ان لا تصرف نعمة العقل
الى تدبير التي لا قدر لها عند الله تعالى
فان صرف ذلك كفر لنعمة العقل
والا لتوبيل الواجب عليك ان تصرفه
وتوجهه الى الاهتمام بصلاح شانك في
معادك قياما بوجود شكر المنعم المحسن
اليك والمفيض نوره عليك وذلك
الحق واحرى فلا تصرف عقلك الذي
من

من الله به عليك لى الا توجيهه الى تدبير بالغ
الدنيا التي اخبر عنها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله الدنيا جيفة قذرة
وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم للضحاك
ما طعامك فقال اللحم واللبن يا رسول
الله فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
ثم يعود الى ما يعود الى ماذا قال قد
علمت يا رسول الله قال النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم فان الله جعل
ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا بالجملة
ان من صرف عقله في تدبير الدنيا التي

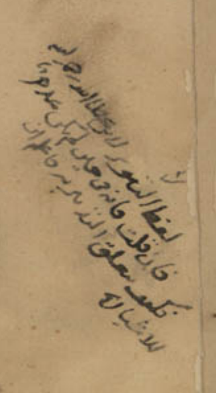
لا قدر لها عند الله كمثل رجل اعطاه
الملك سيفا عظيما حسنا عزيز القدر و
مفخما امره عنده ولم يسمح الملك به قبل العطا
لكثير من غير ذلك الرجل من رعاياه
فاعطاه السيف ليقاتل به اعداءه
ويتزين بحمله فعمد اخذ هذا السيف
الى الجيف النتنة الوخيمة فجعل يضرجها
به حتى تغللت ضياءه وكل سناده و
تغير حسنه فجدير حينئذ اذا اطلع الملك
على هذا الرجل ان ياخذ الملك السيف
منه ويعاقبه على سوء افعاله واعلم
ا

الملك

النتنة

ارشدنا الله واياك ان التدبير و
الاختيار وبالهما عظيم وخطرهما جسيم
والذي يحملك على ترك التدبير والاختيار
امور الاول علمك بسابق تدبير الله
فيك وذلك ان تعلم ان الله تعالى كان
لك قبل ان تكون لنفسك وكما كان لك
مدبرا قبل ان تكون ولا شيء من تدبيرك
معه كذلك سبحانه هو المدبر لك بعد
وجودك فكن له كما كنت لم يكن لك
كما كان ولذلك قال الحسين الحلاج كن
كما كنت لي في حين لم اكن فسئل رحمه الله

من ربه ان يكون له بالتدبير بعد وجوده
كما كان له بالتدبير قبل وجوده لان العبد
قبل وجوده كان مدبرا بعلم الله وليس
للعبد هناك وجود فيقع الدعوى منه
لتدبير نفسه ولا تقل كيف يتعلق تدبير
الرب بالعبد في حال العدم وهو لم يكن
علمه موجودا فان للاشياء المعدومة
وجودا في علم الله تعالى وان لم يكن لها
وجودا في اعيانها والحق سبحانه وتعالى
يتولى تدبيرها من حيث وجودها في
علمه تعالى وفي هذه المسئلة غور عظيم ذكره
العلما



بالله
العلماء المحققون في كتبهم المبسوطة فراجعهم
فيها والامر الثاني ان التدبير منك لنفسك
جهل منك لعلمك ان ترك التدبير منك
لنفسك تدبير من الله ولقولهم التدبير
اسقاط التدبير منك لنفسك وافهم قوله
ثم قول الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها
والامر الثالث ان علمك بان القدر لا يجري
على حسب تدبيرك بل اكثر ما يكون ما لا تريد
واعقل ما يكون ما انت له بزعمك مدبر
والعاقل لا يبني بناء على غير قرار والامر الرابع
علمك بان الله سبحانه هو المتولي بتدبير

ملكتك علويها وسفليها غيبها وشاهدها
وكما سلمت له تدبيره في عرشه وكرسيه و
سمواته وارضه فسلم له تدبيره في وجودك
فان نسبة وجودك الى هذه العوالم
نسبة توجب تلاشيك كما ان نسبة السموات
السبع والارضين السبع بالنسبة الى الكرسي
كحلقة ملقاة في ارض فلاة فاهتمامك
بتدبير نفسك جهل منك بالله قال تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة والامر
الخامس علمك بانك ملك الله وليس لك
تدبير ما هو لغيرك كما ليس لك تدبير ما هو
لغيرك

لغيرك كما ليس لك تدبيره قال الامام تاج
الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن عطاء الله
الاسكندري الشاذلي طريقة اعجوبة زمانه ونخبة
عصره واوانه المتوفى في جماد آخر سنة تسع بتقديم
التاء المثناة وسبعمائة بالباء الموحدة المدفون
بالقاهرة المحروسة دخلت على الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله تعالى عنه في بعض الايام فشكوت
اليه بعض اموري فقال لي ان كانت نفسك
لك فاصنع بها ما شئت ولن تستطيع ذلك
ابدا وان كانت لباريها فسلمها له يصنع بها
ما شاء ثم قال لي الراحة في الاستقامة الى الله

تعالى وترك التدبير معه وهو العبودية و
قال ابراهيم بن ادهم نمت ليلة عن وردي
فاستيقظت فندمت فنمت بعد ذلك
ثلثة ايام عن الفرايض فلما استيقظت سمعت
هاتفا يقول كل شيء لك يا ابراهيم مغفور
سوى الاعراض عنا قد غفرنا لك ما كان
ثم قيل لي يا ابراهيم كن عبد الله فكنت عبدا
فاسترحت والامر السادس علمك بانك
في ضيافة الله لان الدنيا دار الله وانت
ولست نازلا بها عليه ومن حق الضيف
ان لا يعول على شيء ولا يهتم بحاله الضيافة
مع

مع رب المنزل كما قيل للشيخ ابي مدين قدس
الله سره يا سيدي ما لنا نرى المشايخ يدخلون
وانت لا تدخل فيها فقال الدنيا دار الله
ونحن فيها ضيوفه وقد قال لنا عليه وال
الصلوة والسلام الضيافة ثلاثة ايام فلنا عند
الله ثلثة ايام ضيافة وقد قال سبحانه وتعالى
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
فلنا عند الله ثلاثة الاف سنة ضيافة
ايامنا في الدنيا منها وهو مكمل ذلك لنا
بفضله في الدار الآخرة وزائد على ذلك الخلود
الدايم ولذا ارشدك الناظم رحمه الله تعالى اليه

كمال الشهود بقوله واشهد من براك بالباء الموحدة
اى الذي اوجدك من العدم وكان لك
بعلم مدبرا لوجود غيبك في علمه وان كنت
عدما فقد صرح بيان ذلك بتمامه قبل فراجعه
ثم فهمه واعلم ارشدنا الله واياك لكمال
الشهود انه لا اوضح من الحق تعالى فلا تشهد
الا الحق قل اي شيء اكبر شهادة لك وبك
قل الله شهيد بيني وبينكم وشهيد بمعنا شاهد
وبمعنا مشهود فهو شهيد وشاهد و
مشهود كل ذلك لله تعالى لا لغيره قل او
جل واعلم انه لا يطرق شاهد الا مشهود ما

الا

الا بشهود الحق عنده او معه او قبله الى
اخر مراتب الشهود كما قال صاحب الكشف
الجلي ما رايت شيا الا ورايت الله قبله
وقال بعضهم ما رايت شيا الا ورايت الله
معه وقال بعضهم ما رايت شيئا الا و
رايت الله عنده فدليل العارف الخاص
على معرفته بالله شهوده له به والا لزم
لشهود العدم للعدم وذلك محال اذ لا شهود
للعدم في العدم مشهود له في كل شيء
لعدم الشيء بدون الله فلا يرى شيا حتى
يرى الله قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله

فما شهد الشاهد في النعمة الا المنعم عليه
في ذاته اولا بالايجاد وثانيا بالامداد وفيما
سواه اى سوى نفسه وذاته ثانيا بمثل ذلك
اى مثل ما شهده في نفسه وذاته لانه لو لم
يوجده الحق لا شهده فشهوده فرع وجوده
ولو لم يمده لانقطع في نظرها اذا شهد واعلم
قول صاحب الحكم العطائية رحمه الله تعالى حيث
قال انما حجب الحق عنك بشدة قربه منك
انما احتجب لشدة ظهوره وخفي عن الابصار
لعظم نوره هذا لكون وجودك وظهورك
بالايجاد للفضل عن الحق لعدم الوصل به في

الحجبة

الحجبة بالقرب لا بالبعد لعظم نوره الحق وانت
من نوره وكل شيء من نوره الله نور
السموات والارض قال صاحب الحكم العطائية ايضا
اذا اردت ان يفتح لك منه باب الرجاء
فاشهد ما منه اليك من نعمة الايجاد اولا
والامداد ثانيا بما اشتملا عليه دنيا واخرى
فانه يفتح لك عظم الرجا في عظم فضل الله العظيم
واذا اردت ان يفتح باب الخوف فاشهد
ما منك اليه من تقصيرك وقصورك
الذي نشا عنه تقصيرك فانه تفهم بالعلم
النافع باذن الله وتامل صنع الله الواحد



القهار بجميع الاثار ضارة يفيد الله العبد
في ليل القبض ما لا يفيده في بسط النهار
نهار البسط وذلك لتصريف الحق في الامور
بعلمه كيف شاء والله يهدي السبيل مولاك
اي مالكك المهيمن قال الامام حجة الاسلام
ابو حامد الغزالي في المقصد الاسنى بشرح
اسماء الله الحسنى معناه في حق الله تعالى القائم
على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم وانما قيامه
عليهم باطلاعه عليهم واستيلائه وحفظه فكل
مشرف على كنه امر مستول عليه حافظ له فهو
مهيمن عليه والاشراف عليه يرجع الى العلم

و

والاشراف عليه يرجع الى العلم والاستيلاء
يرجع الى كمال القدرة والحفظ يرجع الى الفعل
والجامع بين هذه المعاني اسم المهيمن
ولم يجتمع ذلك على الاطلاق والكمال الا لله
عز وجل ولذلك قيل انه من اسماء الله في
الكتب القديمة انتهى تنبيه كل عبد راقب
قلبه حتى اشرف على اسراره واغواره في
استولى مع ذلك على تقويم احواله واوصافه
وقام بحفظها على الدوام على مقتضى تقويمه
فهو مهيمن بالاضافة الى قلبه فان اتسع
اشرافه واستيلاؤه حتى قام بحفظ عباد الله

تعالى على نهج السداد بعد اطلاعه على بواطنهم
واسرارهم بطريق التفرس والاستدلال
بظواهرهم كان نصيبه وحظه وحظه
في المعنى اوفر واتم كما كان الناظم رحمه الله تعالى
ونفعنا به كان له من ذلك الحظ الاوفر الاتم
فلا تغفل فالتيقظ شغلا والغفلة داء اعاننا الله
واياك بكرمه وليكن دابك ملاحظتك اطلاع
الحق على ظاهرك وباطنك زمانا ومكانا والى
ذلك اشار الناظم بقوله انه يراك قال تعالى
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
الاية وقال تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي
يراك

يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
وقال صلى الله عليه وآله وسلم اعبد الله كانك
تراه وان لم تكن تراه فانه يراك الحديث
بطوله وبالله التوفيق فوض له امورك امورا
جمع امر قال تعالى ليس لك من الامر شيء وقال
قال سبحانه وتعالى وافوض امري الى الله واعلم
ان من رضي بالله ربا استسلم له وانقاد لحكمه
وفوض امره له وانقاد اليه خارجا
عن نظر فعله لانه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا
حينئذ يجد بذلك تفويض لذاذة العيش
وراحة الدنيا والاخرة فراحة الدنيا حالا بالانقطاع

الى الله تعالى والاعراض عن كل علاقة وراحة
الاخرى النعيم المقيم والنظر لوجه ربه الكريم لانه
لما رضى بالله ربا كان له الرضاء من الله واعلم
ان هذا المقام تسمى النفس فيه بالراضية وهذه
النفس اعنى الراضية ليس لها فى هذا المقام
فاسد لان الوارد لا يكون الا مع بقاء الاوصاف
وقد زالت فى هذا المقام حتى لم يبق لها اثر
ولذلك كان السالك فى المقام فانيا لا باقيا
بنفسه وصفات هذه النفس الزهد
فيما سوى الله تعالى والاخلاص والورع
والرضا وكلما يقع فى الوجود من غير اختلاج

وتزلزل ولا توجع ولا اعتراض اصلا
كما قيل دع الاعتراض فما الامر لك ان ربا
كفاك بالامس ما كان سيكفيك فى غد
ما يكون وصاحب هذا المقام غريق فى بحار
الادب مع الله تعالى ودعوته لا ترد لانه لا ينطلق
لسانه بالسؤال حياء وادبا مع الله تعالى
الا اذا اضطر فانه يطلب ويدعى فلا ترد
دعوته وهو عزيز عند الخلق محترم عند
الاكابر والاصاغر اكراما من ربه لانه
قد نودى من حضرة القرب انك اليوم
لدينا مكين امين وتعظيم الخلق له قهريا

من قبل الحق تعالى لا يعلمون لماذا يعطونه
ويحترمونه فينبغي لمن كان في هذا المقام
من السالكين ان لا يركن الى الخلق خصوصا
الظلمة من الدولة الحكام واعوانهم في هذا
الزمان وغيره لئلا تمسه نار طبايعهم
على الخصوص الا اذا احسنوا اليه وقد جبلت
القلوب حكمة من الله تعالى على حب من احسن
اليها لقوله تعالى لا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار واشتغل بربك ولا تمل اليهم
وكلما اعرضت عنهم واشتغلت بربك زاد
شوقهم اليك فان قسم الله لك نصيبا في مالهم
فهو

فهو يصلك كرها عنهم ولا تشهد في ذلك العطا
الا ربك في شكره على ذلك وادع لمن قدره
الله تعالى على عطائك ولا تركن اليهم رجاء ما في
ايديهم ولا تعرض عنهم ملالا وضيقا منهم
لاجل اقبالهم عليك وانت في هذا المقام وان
كان لا يخاف عليك من دسايس صفات
النفس الا ان الخوف اسلم لك في حاله و
خف ولا تغتر باقبال الخلق عليك في محبتهم لك
والحق ان صاحب هذا المقام المتحقق به
ليس يركن الى ماسوى الله تعالى كما هو مشاهد
عند اهله نفع الله بهم واعلم ان النفس باعتبار

حقيقتها واحدة كما قال الله تعالى والله خلقكم
من نفس واحدة وانما تعددت باعتبار
صفاتها المكثرة بالاسماء المختلفة من الامارة
واللوامة والملهمة والمطمئنة والراضية والمرضية
والكاملة فمتى رايت من نفسك ركونا الى
ما ذكرنا فاعلم انك لست من اهل هذا
المقام لان صاحب هذا المقام قد اشرف
على سلطنة الباطنة الباطن التي جميع الظواهر
تحت قهرها فينبغي لك اذا علمت من نفسك
ذلك الركون ان تسعى بتوفيق الله في ازالته
ومحوه منك بالكلية وايضا ينبغي لك ان تكون
عارفا

عارفا بمقامات السلوك المشهورة بين اهل
الله تعالى وهي سبعة الاول منها مقام ظلمات
الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة والثاني
مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة و
الثالث مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة
الرابع مقام الكمال وتسمى بالكمال هنا صلاحية
صاحب هذا المقام للارشاد وتسمى النفس فيه
بالمطمئنة الخامس مقام الوصال وتسمى النفس
فيه بالراضية السادس مقام تجليات الافعال
وتسمى النفس فيه بالمرضية ويعني بتجلي الافعال
هو ما ينكشف لقلب السالك من افعاله

تعالى فاذا تجلى الحق تعالى على العبد السالك
بافعاله جل وعلا انكشف للسالك حينئذ
جريان قدرة الله تعالى فى الاشياء من جميع
المخلوقات فيرى الله تعالى هو المحرك وهو
المسكن شهودا حاليا ذوقيا لا يعرفه الا اهله
وهذا التجلى فى هذا المقام مزلة اقدام فيخشى
على السالك منه ينبغى لانه الفعل عن العبد
بالكلية الا من ثبته الله بالقول الثابت
بمعرفة النافع العلم من الشريعة المحمدية
المميزة بين كل حرام وحلال والرضا عن كل
ما رضي الله عنه وبه والسخط عن كل ما سخط

العلم النافع

الله عنه واعلم ان تجلى الافعال سابق على
تجلى الصفات والاسماء فان ثبت السالك
واقام الحدود الشرعية على نفسه وغيره
ورضي عنها رضي الله فاتاه وعمل به و
سخط عما سخط الله عنه فتجنبه من نفسه
وانكره على نفسه وغيره مع شهود ان
المحرك والمسكن هو الله تعالى ترقى من هذا
المقام والتجلى الخطر الى تجلى الاسماء والصفات
وان لم يثبت تزندق وزل ورجع عن
الطريق وهبط اسفل السافلين والعياذ
بالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

المقام السابع مقام تجليات الصفات والاسما
ويسمى النفس فيه بالكاملة ومعنى تجلى الاسما
ما هو يكشف لقلب السالك من اسمائه
تعالى فاذا تجلى الحق على السالك باسم من اسمائه تعالى
اصطلم ذلك السالك تحت انوار ذلك الاسم
بحيث يصيرا ذا نودي الحق تبارك وتعالى
بذلك الاسم اجاب ذلك السالك ومعنى
تجلى الصفات هو ما ينكشف لقلب السالك
ايضا من صفاته تعالى فاذا تجلى الحق تعالى على
السالك بصفة من صفاته وذلك لا يكون
التجلى الا بعد ان يتخلى السالك وينفي صفات

نفسه فاذا تجلى عنها وافناها ظهر عليه
بعض آثار تلك الصفات التي هي صفة
الله بفضل منه على ذلك السالك مثلا
اذا تجلى الحق عليه بصفة السمع صار
يسمع نطق الجمادات كلها وغيرها مما هو
ليس بجماد وقس على غيرها من الصفات
كلها واعلم انه كلما كان الانسان في مقام
من هذه المقامات كان محجوبا عن
المقام الذي هو بعده فمن كان فى المقام
الاول فهو محجوب لظلمة الاغيار عن مشاهدة
الانوار ومن كان فى المقام الثاني فهو

محجوب بالانوار عن الاسرار ومن كان
في المقام الثالث فهو محجوب بالاسرار عن
الكمال الذي هو عبارة عن صلاحية صاحبه
للارشاد ومن كان في المقام الرابع فهو محجوب
بالكمال عن الوصال ومن كان في المقام الخامس
فهو محجوب بالوصال عن تجليات الافعال
ومن كان في المقام السادس فهو محجوب
بتجليات الافعال عن تجليات الاسماء والصفات
ومن كان في المقام السابع فهو محجوب عن
بتجليات الاسماء والصفات عن تجلي الذات
واعلم ان تجلي الذات ممتنع لانه لا يمكن
بوجه

بوجه من الوجوه كالنظر مثلا الى الشمس
فان الناظر اليها لا يبصر شيئا منها
لقوة نورها ولذا قال الصوفية في
كتبهم ان الحق لا يتجلى من حيث الذات
على الموجودات الا من وراء حجاب من
حجب الاسماء فحينئذ اعلى المقامات تجلي
الاسماء وتجلي الصفات واما تجلي الذات
فهو شيء لا يمكن بوجه ما ومع هذا ذكره
القوم وعرفوه بقولهم تجلي الذات
ما ينكشف لقلب السالك من انوار الغيب
فان كان مبدؤه من غير اعتبار صفة

من الصفات فيسمى عندهم تجلي الذات
واكثر الاولياء الذين ينكرونه ويقولون
انه لا يحصل الا بواسطة صفة من الصفات
فيكون هذا من تجلي الاسماء الذي هو
قريب من تجلي الصفات وان كان مبدؤه
صفة من الصفات من حيث تعينها
وامتيازها عن الذات كما من تعريفه
من جهة تجلي الحق على السالك بصفة
السمع يسمى حينئذ تجلي الصفات وان كان
مبدؤه اي مبدء التجلي فعل من افعاله
تعالى يسمى تجلي الافعال اذا فهمت ذلك فاعلم
ان

ان بين العبد وربه سبعين حجابا
من ظلمة ونور كما جاء في الحديث
الشريف وهذه الحجب ترجع الى العبد
لان الله لا يحجبه شيء لانه لو كان له
حاجب لكان له قاهر وهو القاهر فوق
عباده فالمحجوب في الحقيقة هو العبد و
المراد من الحجب عند اهل التحقيق عبارة
عن بعد المناسبة فافهم فانه دقيق
ولا تعتقد ان الحجب حسية ولا ان البعد
بعد مسافة كما يفهمه القاصرون وانه
تعالى منزه عن القرب والبعد الحسيين

ومنزه عن الجهة والمكان والزمان وغير
ذلك من صفات الحوادث تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا فمزق حجب نفسك وكن
عارفا بسيرها وعالمها ومحلها وحالها
وواردها وصفاتها وقبائحها وكيفية
الخلاص منها وكن عارفا ايضا بكيفية
الترقي من المقام الاول الى المقام الثاني و
من المقام الثاني الى المقام الثالث وهكذا
الى آخر المقامات وعارفا بسير النفس و
عالمها ومحلها وحالها وواردها وصفاتها
في كل مقام من هذه المقامات فسيرها

و

وترقيها متغايرة في بعضها ليست على وتيرة
واحدة لاختلاف المنازل والترقي في
سفرها الى المقصود لتكون على بصيرة
من ربك فانهض لطلب الكمال واياك
والغرور بما لاح لك في سيرك من البوارق
العلوية فانها حجب تمنعك عن القرب
الى الذات العلية وعليك بتمزيق ما بقي
عليك من الحجب النورانية واطلب الحضرة
الاحدية والله يتولى هداك واحسن
الظن وحسن الظن بالله عبارة عن ان تجعل
النظر الى فضل الله دون علة ولا سبب

والعبد مطلوب به في جميع حالاته وعموم
اوقاته لقوله صلى الله عليه وعلى آله و
سلم ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي
ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال صلى الله
عليه وآله وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي
وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت
اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة الحديث
الصحيح اخرجه الامام احمد والبخاري ومسلم

وابن

وابن ماجة والترمذي وابن حبان عن
ابي هريرة رضي الله عنه وقال صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقول الله انا
عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني
والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم
يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب الي شبرا
تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا
تقربت اليه باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت
اليه اهرول اخرجه مسلم في صحيحه عن
ابي هريرة رضي الله عنه وقال صاحب
الحكم العطائية ان لم تحسن ظنك به لاجل

وصفه حسن ظنك به لوجود معاملته
معك فهل عوّدك الا احسانا وهل اسدى
اليك الا امتنانا واعلم انك المخاطب مكلف
بحسن الظن بالله فان لم تكن في محل حسن
الظن به ولا فانت في مقابلة المذموم
وذلك لا يليق بك لان الله يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ولا يسال عما يفعل وهم يسألون
ولله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم واسال الهدى فيمن هدى
الى الصراط المستقيم فان لم تحسن ظنك بالله
له فحسن ظنك به لجلي وصفه بالقدرة
او

او لاجل قدرته على مطلوبك وكرمه عليك
به مع الغنا عنك على اي حالة كنت وانظر
قوله تعا في حق الكل من طايع وعاص كلا
نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك وما
كان عطاء ربك محظورا فمن كان هذا وصفه
حقيق بحسن الظن به فانك لم تر الخير الا
منه تعالى فان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه
بذلك فحسن ظنك به لوجود معاملته
معك حيث افتتحك بنعمة الايجاد وامدك
بسابغ الامداد لما ترجوه ابدا من عافية و
نظر وقوة وعقلية ونطق وحركة وسكون

وكونك وخلقك من غير حاجة اليك فاجرى
جميع امداداته مع انفاسك اليك في صورة
اللبس لا بتدائية الخلق الجديد وان لم
تحس وتدري بذلك قال تعا وترى الجبال
تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب فان لم
تحسن الظن به لوصفه الجميل وسابغ
التفضيل فحسن ظنك لوجود معاملته معك
بدوام احسانه وعفوه عنك مع عظيم
جرمك ودايم تقصيرك في حقه مع غناه
عنك وما طلبه منك وحاجتك اليه
فان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وما بكم من نعمة
فمن

فمن الله قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم و
ابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير
الله ياتيكم به تنبيه لعل الناظم رحمه الله
تعا قدم التفويض على حسن الظن لانه لاحق
بالذكر في التقديم ولا لان حسن الظن
من لوازم التفويض بل التفويض من لوازم
حسن الظن لانه من احسن فوض امره
فحينئذ انما قدمه على الثاني لاستقامة
البيت في الوزن والقافية وبالله التوفيق
لا تكثر همك ما قدر يكون قد مر بيانه
بتمامه لكن لا باس ان اذكر لك هنا حكاية

لطيفة مناسبة للمقام اوردها ابو الفضل
احمد بن محمد بن عطاء الله في كتابه المسمى
بالتنوير فقال ويحكى ان بعضهم كان اي شئ
قيل له انه ابتلى به او اصيب بقول خيرة
فاتفق اذ جاء ذئب فاكل ديكا له فقيل له
فقال خيرة ثم ضرب في تلك الليلة كلبه
فقيل له فقال خيرة ثم نهق حماره عند ما رأى
الحمار الذئب فمات من ساعته فقيل له فقال
خيرة وضاق اهله بكلامه ذرعا فاتفق
انه نزل بهم في تلك الليلة عرب اغاروا عليهم
فاخذوا من كل من بالمحلة ولم يسلم غيره

كل

كل ذلك لعدم اهتمامه لانه متوكل على الله
ولعلمه ان ذلك من الله تعالى فكان له
كافيا والله يحب المتوكلين لو حرف امتناع
لامتناع ولم ما حرف استفهام اذا دخل عليها
حرف الجر حذفت الالف منها وكيف
استفهامية ايضا واعلم انه كما كان الحق
تعالى منزها عن الكيفيات المحسوسة بالحس
الظاهر والباطن من الشكل والصورة
واللون والحد والحد والنقص والتجري
والتركيب والماهية وغير ذلك من صفات
الاجرام كذلك يحرم السوال ايضا عنه بكيف

والتداله بكيف الاستفهامية على جهة
التظلم والاعتراض لا على جهة الرجاء وقوة
اليقين كقول ابن عطاء اضام وانت الناظر
لي ام كيف اخيب وانت الحفي بي فافهم
فانه مما يغلط فيه قول ذي اي صاحب
الحمق تعترض على الله الذي خلق
اعلم اني ذكرت الكلام فانه مستطردا اذ معنى
الاستطراد ذكر الشئ في غير محله لمناسبة
لا يخفى على الناظر بالله انه لا يمكن لاحد
ان يحدث في وقت ما غير ما اظهره
الله تعالى فيه كائنا ما كان لان الوقت يأبى

خلاف

خلاف ما عين الله له فيه وكذا الوقت
ايضا كذلك على طول الامد والابد لان
الوقت الذي فرض الله للعبد فيه المقام
مثلا لا يكون فيه مسافرا والذي فرض فيه
السفر لا يكون مقيما وكذا كل وقت من
الاوقات وكل حركة وسكون من الحركات
والسكنات في سائر المخلوقات من موت
وحيوة وقرب وبعد وفقر وغناء و
قبض وبسط ونوم ويقظة وراحة
وعناء وهم وكرب وشدة ورخاء وصلاح
وفساد وطاعة ومعصية وغير ذلك

من جميع ما خلقه الله بقضائه وقدره فالعبد
محصور ومقهور تحت قهر الله تعالى فالاعتراض لا اعتراض
له في ذلك ومن ظن ان يجد يدا في ذلك دليل
على قوة حمقه والحمق صفة مذمومة لا
تخفى والحمقا كثيرون موصوفون بافعالهم
الدالة على قوة حمقهم والحمق جهل والعياذ
بالله قال صاحب الحكم العطائية في حكمه ما
ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث
في الوقت غير ما اظهره الله فيه فكن على بصيرة
مع اهل البصيرة لا على عمى اعاذنا الله و
اياك بكرمه آمين وعليك باليقظة في كل
شيء

شيء وتذكر وذكر نفسك وقال الله تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى
او لا يذكر الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين فحذر الخصومة
التي هي عبارة عن الاعتراض فيما لا يطابق
ويلايم نفسك كل فاحمق جاهل فكن نفس
خصم لنفسك فيما طلبه وامرك به ربك
على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم
قال تعالى فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من
من يخشى وبالله التوفيق وقضى وقدر
كل شيء بحق على وفق حكمته وقدرته وارادته

وقد تقدم الكلام مستوفيا على معنى القدرة و
الارادة وتعلقها بالممكنات في محله فراجعه
بقي الكلام على قوله بحق فاعلم ان ذلك اشارة
الى اسمه تعالى العدل فمعناه العادل وهو الذي
يصدر منه العدل المضاد للجور والظلم قال
الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي ولن يعرف
العدل من لم يعرف عدله ولن يعرف عدله
من لم يعرف فعله فمن اراد ان يفهم معنى هذا
الوصف فينبغي له ان يحيط علما بافعال الله تعالى
من ملكوت السموات الى منتهى الثرى حتى
اذا لم ير في خلق الرحمن من تفاوت ثم رجع
فما

فما ترى من فطور ثم رجع البصر كرة اخرى
فانقلب البصر خاسئا وهو حسير قد بهره
جمال الحضرة الربوبية وحيره اعتدالها
وانتظامها فحينئذ يعلق بفهمه شيء من معاني
عدل الله تعالى وقد خلق اقسام الموجودات
جسمانيتها وروحانيتها كاملها وناقصها
فاعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو بذلك
جواد ورتبه في موضعه اللايق به وهو
بذلك عدل فمن الاجسام العظام اي العظيمة
في العالم الارض والماء والهوى والسموات
والكواكب وقد خلقها ورتبها بحق فوضع

الارض في اسفل السافلين وجعل الماء فوقها
والهوى فوق الماء والسموات فوق الهوى
ولو عكس هذا الترتيب لبطل النظام ثم قال
رحمه الله ورحمنا به ولعل شرح وجه استحقاق
هذا الترتيب في العدل والنظام مما يصعب على
اكثر الافهام فلننزل الى درجة العوام فنقول
لينظر الانسان الى بدنه فانه مركب من اعضاء
مختلفة كما ان بدن العالم مركب من اجسام
مختلفة فاولا اختلاف انه مركب من الدم
والدم والعظم والجلد الجلد العظام عمادا مستبطنا
لها واللحم صوانا لها مكتنفا بها والجلد صوانا
للحم

فاول اختلاف

فالعظام

للحم ولو عكس هذا الترتيب واظهر ما بطن
لبطل النظام وان خفي عليك هذا فقد خلق
الانسان اعضاء مختلفة مثل اليد والرجل
والعين والانف والاذن فهل كان جل وعلا
بخلق هذه الاعضاء جوادا وبوضعها
مواضعها الخاصة اللايقة بها عادلا والحاصل
انك اذا انتهيت لكل شيء من خلق نفسك
وخلق غيرك من جميع المخلوقات رايت
ذلك كله موضوعا في مواضعه بحق لكن التيقظ
لا يكون من غير متيقظ لا يدري اثر قلبه
الذي هو موضع الحق تعالى وهو لطيفة ربانية

روحانية لها باللحم الصنوبري اتصال ما
هي العاملة بالله تعالى المعينة بقوله تعالى ذلك لمن
كان له قلب ولذا التفت الناظم من الخطاب
للمخاطب الى النداء الحقيقة نفسه تنبيها للقلب
بالاهتمام لقلبه الموصوف باليقظة الكاملة
ليحفظ الخاطب بذلك ويكون هو بالنداء من باب
اولى واليه اشار بقوله يا قلب تنبه واترك الجهل
قال صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد الله بعبد
خيرا فتح له قفل قلبه وجعل فيه اليقين و
الصدق وجعل قلبه واعيا لما سلك فيه
وجعل قلبه سليما ولسانا صادقا وخليقته
مستقيمة

مستقيمة وجعل اذنه سميعة وعينه بصيرة
وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا اراد
الله باهل بيت خيرا فقههم في الدين
ووقر صغيرهم كبيرهم ورزقهم الرفق
في معيشتهم والقصد في نفقاتهم وبصرهم
عيوبهم فيتوبوا منها واذا اراد الله بهم
غير ذلك تركهم هملا فكن ايها السالك
منبها واعظا لقلبك كما وعظ ونبه قلبه الناظم
نفع الله به لا تكن [illegible] ما قد نهاك [illegible]
قلبه عن [illegible] تعالى بالنهي عن الاثام
في الكتاب المنزل هدى للانام قال الله تعالى

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقول
تعا وفي السماء رزقكم وما توعدون وقول
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين وقول تعا لا نسالك رزقا نحن نرزقك
والعاقبة للتقوى واعلم ان في هذا المقام
التحقيق فهي تك عليه مضمون لا عليك
واليه امرك لا اليك فانظر كيف صيرك
من المكرمين وحملك في البر والبحر ورزقك
من الطيبات وانت عاجز من تحصيل
هذه الكرامات وغافل عن الذكر كالاموات

او

او من الاموات فكن يا مولاي من الذاكرين
الواثقين فقد ابان الله لك الامر واوضح
لك طلوع الفجر حتى تبين لك الابيض من الاسود
فكن بالله تعا مطمئنا عما يتقرب من البعض الوجوه
الباطنة من النيات الخالصة والمقاصد الحسنة
لا عكسه واجتهد فيما امرك به وطلبه منك
كما قال صاحب الحكم العطائية اجتهادك
فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك
دليل انطماس البصيرة منك وتامل صراحة
اية وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
المتقدم ذكرها فهي مصرحة لك بضمان الحق

للرزق وهي التي قطعت وسد المواجس
في الخواطر عن قلوب المومنين فاذا وردت
عليهم كثرت عليها جيوش الايمان بالله
والثقة به تعا وانظر قوله سبحانه وفي السماء
رزقكم وما توعدون فورب السماء و
الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
فهذه الاية هي التي غسلت الشكوك عن
قلوب المومنين واشرقت في قلوبهم
انوار اليقين واوردت على قلوبهم
موارد الثقة الكاملة بالله تعا وصحت لهم
العقايد لما تضمنته من الفوائد وذلك

انها

انها تضمنت ذكر الرزق ومحله والقسم عليه
عليه بقوله تعا فورب السماء فعليك ايها
السالك بمراقبة نفسك ومطالبتها بالتحقق
بالاولياء العارفين المتوكلين على الله
المجدين في طلب الرضا من خالقهم جل
وعلا المعرضين عما ضمن لهم وثوقا به
تعا وتوكلا عليه لعلمهم بعظيم جهل من اشتغل
بما ضمن له واعراضه عن ما طلب منه و
لعلمهم انه سبحانه قد رزق اهل الجحود
فكيف لا يرزق اهل الشهود اذا فهمت
هذا فاعلم انه ينبغي لك ان تفهم ما ورد

الشيخ ابو الفضل احمد ابن محمد بن عطاء الله
فی کتابه المسمى بالتنوير في اسقاط التدبير
وهو انه قال للعبد بالنسبة للرزق ثلاثة
احوال حال قبل ان يرزقه وهي حالة السعي
وحال بعد الرزق وهي حالة الحصول
وحال بعد انقضائه وهي الحالة الثالثة قال فاما
ما يعرض قبل حصوله فالحرص والتعب
في طلبه وشغل القلب وتعلق الهمة به و
والذل للمخلوق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله
فالحرص هو الرغبة الحاصلة القائمة في النفس فاما
في التحصيل له ولان كتاب على ذلك وهو
انشاء

انشاء قبل الثقة وضعف اليقين وهما ناشيان ناشئ
عن فقدان النور وفقدان النور ناشئ عن فقدان
عن الحجاب اذ لو كانت القلب بانوار المشاهدة
معمورة لم تطرقه طوارق الحرص ولو ان
تبسط نور اليقين على القلب لكشف له
عن سابق القسمة فلا يمكن الحرص وعلم العبد
ان له عند الله قسمة لا بد ان يوصلها اليه
واما التعب في طلبه قال فاما ان يكون تعب
الظواهر ويكون الاستفادة منه لانه اى
تعب الظاهر ان استولى على الطالب للرزق
شغله ذلك عن القيام بالاوامر والرزق

مع الراحة فيه اعانة على التفرغ الى طاعة الله
تعالى والقيام بخدمته وان كان التعب هو
القلوب لان الظاهر فهو اولى ان يستعاذ
منه وذلك لان القلوب يتعبها تكلفها
في طلب الرزق والفكرة فيه وينقلها ما حملت
من ذلك فلا راحة لها الا بالتوكل على الله
لان المتوكل على الله وضع اثقاله على الله
والله يحملها عنه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه فشغل القلب بامر الرزق حجاب
وخوف الخلق حجاب قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رحمه الله تعالى اكثر ما حجب الخلق
عن

عن الله شيئان هم الرزق وخوف الخلق
وهم الرزق اشد الحجابين فعليك ايها
السالك بالتدبر في آيات الله تعالى المنزلة على
رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الكتاب
العزيز الذي هو نور وهدى للانام و لا
يشغلك الاهتمام بامر الرزق فانه قاطع عن
الله تعالى وطالب نفسك بذلك وعليك
بمطالعة كتب القوم والنظر فيها جعلني الله
الله واياك من عباده المقربين آمين
اللهم اني اسالك ان تصلي على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل

ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم
اجعلنا من المستسلمين اليك ومن اللاجئين
بين يديك واخرجنا اللهم من الذين بين
معك وعليك واجعلنا من المفوضين
امورهم اليك اللهم قد كنت لنا من قبل
ان نكون لانفسنا فكن لنا بعد وجودنا كما
كنت لنا قبل وجودنا والبسنا ملابس لطفك
واقبل علينا برحمتك وعطفك واخرج
ظلمات الاهتمام بتدبير الرزق من قلوبنا
واشرق انوار التفويض في اسرارنا واشهدنا
حسن اختيارك لنا حتى يكون ما تقتضيه
فينا

فينا وتختاره لنا احب الينا من مختارنا لانفسنا
اللهم لا تشغلنا بما ظمنه عما امرتنا به ولا تشغلنا بشيء
انت طالبتنا به عن شيء انت طالبه منا بجاه
نبيك محمد صلى الله عليه وآله واصحابه اجمعين
آمين والرضا فريضة وقد استطردت ذكره
قبل عند ذكر التفويض بتمامه لمناسبة هنا
اذ معنى الاستطراد ذكر الشيء في غير محله لمناسبة
بنص كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والسخط حرام بنص الكتاب العزيز
العزيز ايضا وسنة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم موجب البعد من الله والعياذ بالله

قال بعضهم الرضا لمن يرضى جاء في الحديث والسخط
لمن سخط وهو شيء قبيح فالرضا بقضاء الله
وقدره من خير وشر يجب الايمان بهما على
كل مكلف اللهم انا نسالك رضاك والرضا بما
قضيته وقدرته ونسالك الجنة ونعوذ بك من
سخطك والنار فكل والقنوع راحة لكل بها دنيا
واخرى فراحة الدنيا سلامة الدين وراحة الاخرى
هي ثمرة الاولى التي هي عبارة عن سلامة الدين
لان من سلم دينه في الدنيا وحفظه الله عليها
عمله كان حقيقا بجنتها ثمرة ذلك في الآخرة واعلم
ان فضل القناعة اشهر من ان يذكر والكلام
فيما

فيها مبسوط في كتب القوم فراجعه في محله ان
الطمع جنون اعلم ان الجنون هو عبارة عن رفع
العقل بالكلية من الانسان الا انه يتفاوت في
الحكم به وعليه بحسب تفاوت احواله وصفاته
الدالة عليه بحسب المقام اذا فهمت هذا فاعلم ان
الطمع سبب لموجبات الذل للخلق ومن ذل
للخلق حكم بجنونه بحسب المقام ومن ضعف
يقينه او قل من قسمة العقل نصيبه فلذلك لازمه
الطمع في الخلق ولعدم ثقته بالملك الحق وذلك
لانه لم يستند سابق قسمة الله ولم يظفر باصدق
وعده فذل للخلق متملقا وجاء اليهم متعلقا

وذلك عقوبة الغفلة منه عن الله تعالى ولعذاب
الآخرة اشد ولو صح ايمانه وثقته بالله لكان بذلك
عزيزا فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة
المؤمن بربه لا بعشيرته لعلمه ان العزة لله جميعا
وانه تعالى العزيز فلا عز معه وانه تعالى المعز
فلا معز معه ايضا فعزة العبد ثقته بربه ونصره
التوكل على الله تعالى فلم يكن لصدق توكله
وثقته بربه في قسمته ولا يحزن لا عمارة عليه
في وجوه منه سامعا قوله سبحانه وتعالى ولا
تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
فعزة المؤمن بترك الطمع في الخلق ووجود

الثقة

الثقة بالملك الحق فمن حرره الله من رق الطمع
واعزه لوجود الورع فقد اجزل عليه منته
واسبل كمل عليه نعمته قال الشقيق البلخي من اراد
ان يعرف معرفته بالله تعالى فلينظر الى ما
وعده الله تعالى والى ما وعده الناس بايهما
كان قلبه اوثق وقال اتق الاغنياء فانك متى
عقدت قلبك معهم وطمعت فيهم فقد اتخذتهم
ربا من دون الله تعالى قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله تعالى عنه رايت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم في المنام فقال يا علي طهر ثيابك
من الدنس تحظ بمدد الله تعالى في كل نفس فقلت

كساك

يا رسول الله وما ثيابي فقال اعلم ان الله قد
خلع عليك حلة الايمان وحلة المعرفة وحلة التوحيد و
حلة المحبة قال ففهمت حينئذ قوله سبحانه وتعالى
وثيابك فطهر وقال ايضا الشيخ ابو الحسن
ايست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا ايس
من نفع غيري لنفسي ورجوت الله لغيري
فكيف لا ارجوه لنفسي وقال الشيخ ابو الحسن
ايضا صحبني ولد لي وكان ثقيلا على قلبي فباسطته
يوما فقلت له يا ولدي ما حاجتك ولم صحبتني
فقال يا سيدي قيل لي انك تعلم الكيميا فصحبتك
لا تعلم منك فقلت له صدقت وصدق من

حدثك

حدثك ولكن اخالك لا تقبل قال فقال بلى اقبل
فقلت له نظرت الى الخلق فوجدتهم على قسمين
اعداء واحبابا فنظرت الى الاعداء فعلمت انهم
لا يستطيعون ان يشوكوني بشوكة لم يردني
الله تعالى فقطعت نظري عنهم ثم تعلقت بالاحباب
فرايتهم لا يستطيعون ان ينفعوني بشيء
لم يردني الله به فقطعت طمعي منهم وتعلقت
بالله تعالى فقيل لي انك لا تصل الى حقيقة هذا الامر
حتى تقطع طمعك منا كما قطعته من غيرنا ان
نعطيك غير ما قسمناه لك وقال مرة اخرى
لما سئل عن الكيميا فقال له اخرج الطمع من قلبك

وافطع ياسك من ربك ان يعطيك غير ما قسم
لك وقال ابو العباس المرسي رضي الله تعالى عنه
كنت في ابتداء امري بثغر الاسكندرية فجئت
الى بعض من يعرفني فاشتريت منه حاجة بنصف
درهم ثم قلت في نفسي لعله لا ياخذه مني فهتف
بي هاتف السلامة في الدين ترك الطمع في المخلوقين
وقال ايضا صاحب الطمع لا يشبع ابدا الا ترى
الى لفظ الطمع كيف حروفه كلها مجوفة الطا
والميم والعين وقيل رجل صلى خلف امام
اياما فقال له الامام يوما من اين تاكل وكان
ملازما للمسجد فتارك للاسباب لا يخرج
من

لعله

من المسجد فقال له قف اعيد صلاتي فاني لا اصلي
خلف من يشك في الله تعالى والحكايات
في احوال الطمع كثيرة ويكفيك قول الناظم رحمه
الله تعالى ورحما به الطمع جنون فانظر كيف
جعل الطمع هو الجنون بعينه مع انه انما هو
من اضابه فافهم ترشد وبالله التوفيق

لا تكثر همك ما قدر يكون م

انت والخلق كلهم عبيد والاله فيما يفعل ما يريد
هكذا واعنيا مك ويحك ما يفيد في اقضاتهم فاغنم السكون
لا تكثر همك ما قدر يكون

اعلم ايها الطالب الراغب والراكب النجائب
مع الاطالب انه ليس للعبد مع سيده امر

وليس له مكان باستدلال ووصف مكان في صف
الا باذنه تعالى وليس له قدرة ولا ارادة وان
العبد تحت ارادة يفعل به ما يشاء فلا بد له
من الانصاف الحقيقي بانه ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
فقم على ساق عبوديتك ابدا متخلقا بامره واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين وسبحان الذي اسرى
بعبده وانه لما قام عبد الله وقال تعالى ان كل
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا
وقال تعالى واذا سالك عبادي عني وقال تعالى
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من

من رحمة الله والعبد شان من شئون الحضرة
الالهية وقد علمت ان الشان لا يكون علة
لذي الشان لتاخره عن الشان وحق العلة
التقدم على المعلول بالذات والشان متاخر
بالذات فلا علة هناك له منه بل هو لما اراد
قال تعالى فعال لما يريد اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون وقال تعالى لا راد لامره وبالله
التوفيق تنبيه لا يخفى على الناظر اليقظ من
الايجاد معنى هذا البيت فما قبله في قول الناظم
الله المقدم في العالم شئون اذ كل اسم من اسماء
الله تعالى ينبي عن وصف من الصفات وله

عن ذي

الايجاد

تعالى بكل صفة من الصفات اثر من آثار ربوبيته
في مخلوقاته فلما كان كذلك فلذلك اقتصرت
واحجمت عن التطويل الممل الذي لا يحصل فيه
ولئلا يكون ذلك من باب تحصيل الحاصل
فلنذكر هنا ما ينبغي ذكره فنقطن له وهو ان
قوله همك واغمامك ويحصل مقيد في القضاء
تقدم فالزم السكون وذلك من مفهوم قوله
فالزم السكون فيه اشارة الى ان الهم والغم
اذا تقدم مهما القضا فلا فائدة فيهما اذ لا براح
للعبد من القضاء لقوله تعالى ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا

لا

لا تنفذون الا بسلطان في للائق بالعبد ان يغتنم
السكون فيكون سكونه سببا لحصول الثواب
له واي غنيمة اعظم من حصول ثواب العبد
مع الراحة لظاهره وباطنه من تعب الهم
والغم والراحة منهما غنيمة ايضا وفي ذلك اشارة
ايضا من الناظم رحمه الله الى ما يحبه الغزالي رحمه الله من
ان الهم والغم ليسا خارجين عن القضاء الازلي
الذي قدره له ولعلم العبد ان المقدور كائن
وان الهم والغم وان كانا داخلين تحت القضا
لكنهما عند المحققين لغو لا فائدة فيهما وانهما لا يدفعان
المقدور فلا يخلو العبد المقضي عليه اما ان يكون

مطمئن النفس ساكن الحواس غير مضطرب
القلب فان كان كذلك فقد غنم راحة ظاهره
وباطنه وحصل بالسكون الثواب العظيم
وان لم يكن كذلك فلا غنيمة له ولا فائدة بل
حظه من ذلك تعب الظاهر والباطن ومع
هذا لم يكن سالما من سوء الادب مع الله
الذي قضاه عليه وقدره بما اراد جل وعلا
فافهم ترشد وانظر ما اشار لك الناظم ونهاك
عنه من كثرة الهم فقال لا تكثر همك ما قدر
يكون من ان العبد لا يخلو عند نزول القضاء
عليه من الهم الا انه بين كثير متعب وقليل

غير

غير موثر قادح في عبوديته وهو الذي نهي
عنه لعدم حصول الثواب بسببه كما مر
وانما ذلك دال على وجود بقاء وصف بشريته
كما قال صاحب الحكم العطائية لا يلزم من
ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية
كالماكل والمشرب والغم والهم وغير ذلك
مما هو من صفات البشرية وذلك كله ليعلم
العبد لطف سيده وخالقه به وليعرف
نفسه بالعجز والذل والافتقار واللغوب
والوبا والموت والفوت والفنا والتغير
والزوال وانه خلق من تراب ومآله وجمعه

الى تراب وليعرف ربه بكمال القوة والقدرة
والارادة في الفنا المطلق والبقاء الحقيقي المحقق
وليعرف ايضا ربه بكمال الصمدية والصفات
الالهية وكمال الواحدية والوحدانية والاحدية
والفردانية القدسية الذاتية الازلية الابدية
وليعرف نفسه ايضا من حيث كانت في
العدم قبل الوجود ثم اوجدها بعد العدم ذو
الكرم والجود على وفق ارادته وسابق علمه
وحكمته بقدرته الازلية من قطرة ماء سخينة
رقيقة ونطفة ضعيفة وابرز خلقها واظهر
عجائب صورها بتمام حواسها وخيالها
و

ووهمها وذكرها وفكرها وروحها وطاعتها
ومعصيتها واسباب صحتها وسقمها وسعادتها
وشقاوتها ثم اماتها واقبرها في روضة قبرها
او نار حفرتها واسكن حقيقة روحانيتها وجواهر
انسانيتها مع توابعها وسعادة كمالاتها او
شقاوة نقصانها وكدر طبعها وظلمتها او صفائها
في برازخ متفاوتة ذات مراتب متنوعة
ودرجات متباعدة وعجائب آثار لذوي
الالباب منيرة وبدايع حكم للعقول محيرة
كما ورد في الحديث الشريف القبر روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران

ثم اوجدها بقدرته بعد تمامها التمهيد مواطن
آخرتها وتذوق ما سبق به القضاء من
حلاوة امور الاخرة ومرارتها وظهور
حقائق اسرار طاعتها ومعصيتها وبروز عواقب
مثوبتها وعقوبتها واشراف النفس على اول
امرها واوسطه وآخره وظاهره وباطنه
ومحصول حقيقة دنياه وزبدة مقصود عالم
الكون وما حواه فاذا عرف حينئذ كل ذلك
عرف على التحقيق قوله تعالى الا له الخلق و
الامر وعرف ربه الاعلى بالكمال والجلال و
الجمال لكمال الكبرياء في ذاته القديمة القدسية
و

وصفاته الازلية الابدية وفي حقايق الاسماء الحسنى
السنية وعرف ايضا بانفراده بالافعال
وتوحده بفيض الجود والنوال وخلق
الاكوان كلها في العاجل والآجل المآل قبضا
وبسطا وخفضا ورفعا وعطاء ومنعا و
تفريقا وجمعا وغنا وفقرا وعزا وذلا واشرف
على كل شيء من معاني قوله كل يوم هو في شان
قال المشايخ المحققون لا في ذاته ولا في صفاته
وبالله التوفيق الذي لغيرك لا يصل اليك
والذي قسم لك حاصل لديك اشتغل بما لك
والذي عليك في فرض الحقيقة والشرع المصون

لاتكثر فكرك ماقدر يكون اقول هذا معنى
قوله في مقام الرضا وفيه الخوف والطمع
جنون فافهم وتفطن له فقد جف القلم و
رفعت الصحف بما هو لك وعليك وما
انت لاقيه ونسال الله العافية فاحذر من
سوء الادب فان الطريقة كلها ادب فعليك
بالادب فهو اطيب من الطيب قال صلى الله عليه
وسلم اذا استقرت النطفة في الرحم اربعين يوما
واربعين ليلة بعث الله اليها ملكا فيقول فيقول
يا رب اذكر ام انثى فيعلم يا رب اشقي ام سعيد
ام سعيد فما ياتيك ما تطلبه من غيره وقد قضى
فيك

فيك علمه الاشتغال العافية منه بحوله وقوته
وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان احدكم يجمع
خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا ويؤمر
باربع كلمات ويقال اكتب عمله ورزقه واجله
وشقي ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح فان الرجل
منكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل النار فيدخلها وان الرجل ليعمل بينهما
بعمل اهل النار حتى يكون بينه وبين النار
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل

اهل الجنة فيدخلها فاذا نظرت الى الحديث
الشريف وتاملت معناه الاحدي المنيف
رايت الامر مفروغ منه ولم يبق الا الاستعاذة
بالله بصدق اللجا اليه كما قال الله تعالى ففروا
الى الله اني لكم منه نذير مبين فالنذارة منه منه
عن الاخذ لا من غيره بل منه والبشارة
بما له من احسانه فتذكر ولا تكن من
الغافلين واعلم وفقنا الله واياك انى كل
حال لا يقبل الا بالاتباع الشرع فمن اراد ان
يسلك طرائق المعارف ومناهج الحقائق
واللطايف بقدم الحق القاصر والفهم
العاثر

العاثر وبطا بساط سواد فات العرفان
او يرتقي من حضيض النقصان الى
ذروة الاتقان بدون حضرة الرسول
واتباعه صلى الله عليه وآله وسلم فهو مردود
مخذول لا يفتح له باب الرضا فعليك باتباعه
في الشريعة الكبرى المجللة الشريفة العظمى
والمحجة البيضاء فانها التي تتم لك الولاية
الظاهرة والباطنة والسعادة الابدية في الدنيا
والآخرة قال القشيري رضي الله تعالى عنه
الشريعة امر بالتزام العبودية والحقيقة
مشاهدة الربوبية فكل شريعة غير مؤيدة

بالحقيقة ليست مقبولة عند اهل الله و
كل حقيقة غير مؤيدة بالشريعة ليست
مرضية ولا ثمرة فيها فالشريعة قيام بما امره
والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى
واظهر والشريعة حقيقة من حيث انها
وجبت بامره والحقيقة ايضا شريعة من
حيث ان المعارف سبحانه وجبت بامره
وقال الشيخ علي ابن ابي بكر علوي في معارج
الهداية عن اخيه الشيخ عبد الله بن ابي بكر
العيدروس انه قال فما عندنا طريق الى الله
تعالى الا الشريعة وهي الاصل والفرع والطريقة

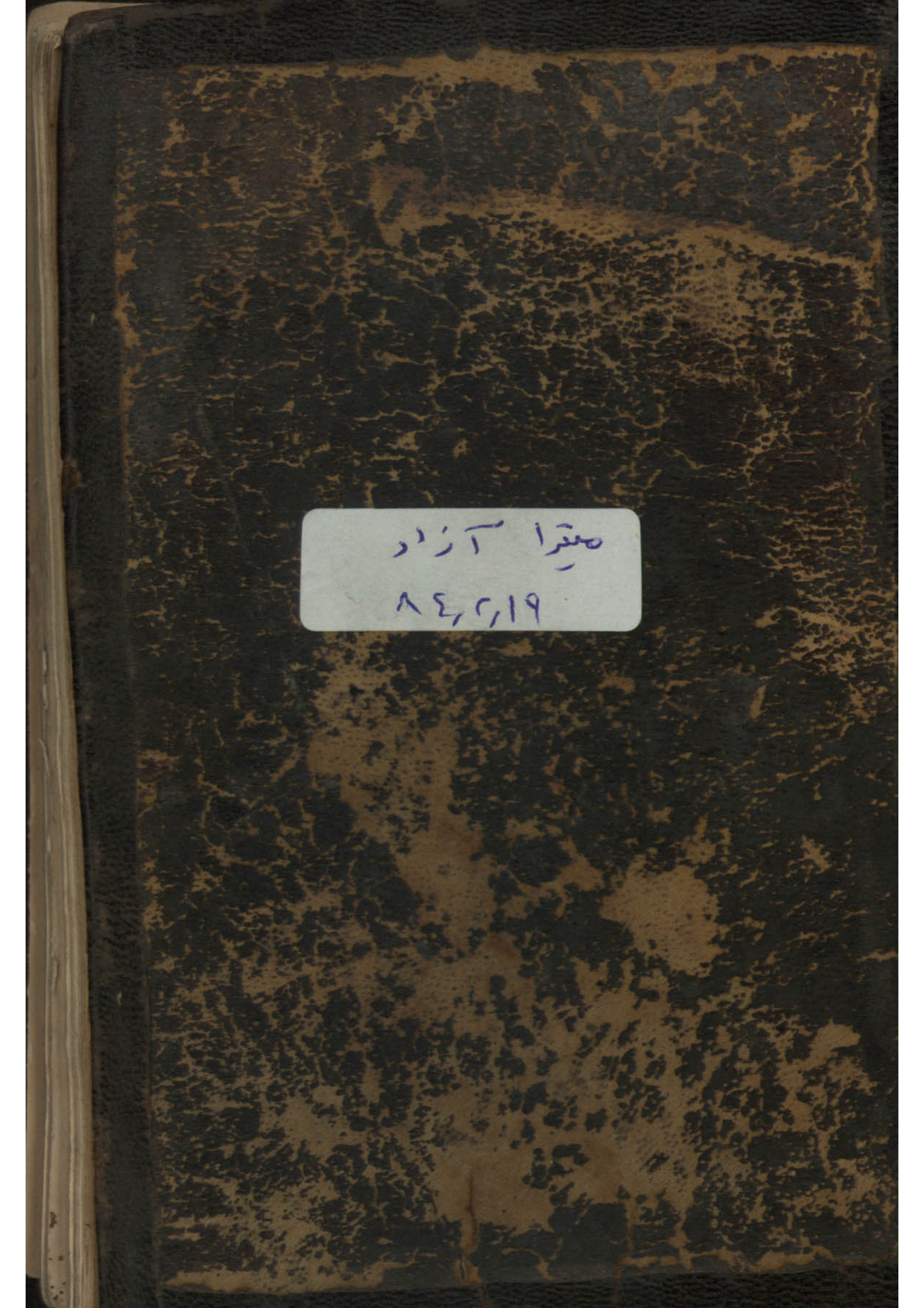
و

والحقيقة من بركات الشريعة وعلى التحقيق
لا طريقة ولا مقامات ولا احوال و
لا معارف ولا اسرار ولا مشاهدات
ولا مكاشفات ولا فتوحات الا من
بركات ثمرات المعاملات الشرعية
المحمدية وبالله التوفيق شرح المصطفى
الهادي البشير ختم الانبياء البدر المنير
صلى الله عليه الرب القدير مليح الصبا
ثالث بالخصوص لا تكثر ها اعا فيها يكون
اللهم صل وسلم على النور المحيط بحقائق الاكوان
محمد بن عبد الله صلاة وسلاما دائمين

متلازمين عدد الاعداد ومدد الامداد
اللهم صل وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين

تمت الكتاب بعون تم الشرح المبارك
الخط باقي والعمر فاني




صغرا آزاد
۸۴/۲/۱۹